ما استحفظه من وحيه **واما قوله** عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه من الله نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى عليه
معصية بل لم يعد اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب
الى ذلك **قال** القاضي ابو يعلى وقد حاشاه الله من ذلك بل
كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما يشاء
فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى
فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلم الله بما
لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا
وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا ههنا بمعنى
غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم
عن صدقة الخيل والرقيق ولم يجب عليهم قط اي
لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري **قال** وانما يقال
العفو لا يكون الا عن ذنب فان لم يعرف كلام
العرب **قال** ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك
ذنبا **قال** الداودي روي انها تكرمة له **قال**
مكي هو استفتاح كلام منذر اصلحك الله واعزك
وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله
واما قوله في اساري بدر ما كان لنبي ان يكون

فليس وليد الالزام
رواية

ان يكون له اسرى الآيتين فليس فيه الزام ذنب للنبي
صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خصه به وفضله من
بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا النبي غيره
كما قال عليه السلام احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الآية **قيل** المعنى
بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد عرضة لعوض الدنيا
وحرمه والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي عليه
السلام ولا علية اصحابه **بل قد روي** عن الصحاك
انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل
الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى
خشي ان لا يعطف عليهم العدو **ثم قال تعالى** لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فاختلف المفسرون في معنى
الآية هذه **فقيل** معناها لولا انه سبق مني اني لا
اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم **فهذا ينفي** ان
يكون امر الاسرى معصية **وقيل** المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به
الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تقريرا
وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم
ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تقدمكم

Copyright © King Saud University